

## الدرس 1 | الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية | شرح

### الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. هذا سؤال ورد على شيخ الاسلام ابن تيمية من من الامام ابي القاسم السبتي المغربي - 00:00:00

تفضل الشيخ الامام بقية السلف وقدوة الخلف اعلم من لقيت ببلاد المشرق والمغرب تقي الدين ابو العباسى احمد ابن تيمية او صيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنيا ي ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادى في علم الحديث. وكذلك في غيره من العلوم الشرعية - 00:00:20

وينبهني على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. كل ذلك على قصد الایماء والاختصار. والله تعالى يحفظه والسلام الكريم عليه ورحمة الله وبركاته. فاجاب الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية انفع - 00:00:40 من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. وومن النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السبيئة الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن - 00:01:00

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة علية. فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك. وكان يردد في ورائي وروي فيه انه اعلم امة بالحلال والحرام وانه يحضر امام العلماء برتوه اي بخطوه. ومن فضله - 00:01:20

انه بعثه انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا ومحقها ومحفظها وحاكمها الى اهل اليمن. وكانوا يشبهونه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ امه قاتل الله حنيفا ولم يكن - 00:01:40 من المشركين تشويها له بابراهيم عليه السلام. ثم انه صلى الله عليه وسلم وصاه هذه الوصية فعلم انها جامدة وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير الوصية القرآنية. اما بيان جمعها فلان العبد عليه حقان. حق لله عز - 00:02:00

وحق لعباده، ثم الحق الذي عليه لا بد ان يدخل ببعضه احيانا. اما بترك مأمور به واما بفعل منهى عنه، وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. وهذه كملة جامعة وفي قوله حيثما كنت تحقيقا ل حاجته الى التقوى في السر والعلن - 00:02:20 ثم قال واتبع السبيئة الحسنة تمها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلحه. والذنب للعبد كانه امر حتم فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السبيئات. وانما قدم في لفظ الحديث السبيئة وان كانت مفعولة لان المقصود هنا - 00:02:40

لان المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة. فصار كقوله في بول الاعرابي صبوا عليه ذنوبا من ماء. وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السبيئات فانه ابلغ في المحو والذنوب يزول موجتها باشياء. احدها التوبة والثانية الاستغفار من غير توبة. فان الله تعالى قد يغفر له - 00:03:00

اجابة لدعائه وان لم يتتب فاذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. الثالث الاعمال الصالحة المكفرة. اما الكفارات كما يكرف المجامع في رمضان والمظاهر والمرتكب لبعض محظورات الحج او تارك بعض واجباته او قاتل الصيد بالكافارات - 00:03:20 مقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام. واما الكفارات المطلقة كما قال حذيفة لعمر فتنية الرجل في اهله وما له وولده

ليكفروا الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح بالتكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام والحج - 00:03:40

سائر الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا غفر له. او غفر له ما تقدم من ذنبه وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن. خصوصا ما صنف في في فضائل الاعمال واعلم ان العناية بهذا من اشد ما بالانسان الحاجة اليه فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الاذمنة ونحوها من - 00:04:00

ازمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه فان الانسان الذي ينشأ بين اهل علم ودين قد يتلطخ من امور الجاهلية بعدة اشياء فكيف بغير هذا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد رضي الله عنه لتتبين سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة - 00:04:20

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتهموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ هذا خبر تصدقه في قوله تعالى فاستمعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبل بخلاقهم وخضتم كالذى خاضوا. ولهذا شواهد في الصحاح والحسان. وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين من الخاصة. كما قال غير واحد من السلف - 00:04:40

منه ابن عيينة فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتهل به بعض المنتسبين الى العلم وكثيرا من احوال النصارى قد ابتهل به بعض المنتسبين الى الدين كما يصر ذلك من فهم دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ثم - 00:05:00  
نزله على احوال الناس واذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وكان ميتا فاحياه الله وجعل له نورا يمشي به في لابد ان يلاحظ احوال الجاهلية وطريق الامتيين المغضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ليرى انه قد ابتهل ببعض ذلك - 00:05:16

اعمال خاصة وال العامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات. وهو اتباع السينات الحسنات. والحسنات ما ندب الله اليه على لسان خاتم النبي من الاعمال والاخلاق والصفات. وما يزيل الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:05:36

ثم بعد هذه الرسالة موصومة بالوصية الصغرى لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وسميت بالوصية الصغرى تمييزا لها عن الوصية الكبرى لان شيخ الاسلام له وصية كبرى كتبها وجهها لاصحاب عدي بن مسافر. فكتب هذه الوصية فسميت بالصورة لذلك - 00:05:56

ويلاحظ او يلاحظ هنا ان السلف رحمهم الله تعالى كان يوصي بعضهم بعضا. وكان يسأل بعضهم بعضا للوصية من باب ان يوصيه بشيء ينفعه او يذكره بشيء قد نسيه او يعلمه شيئا قط - 00:06:26

جاهله بهذه طريقة حسنة يسلكها العلماء ويكتب بعضهم الى بعض في ذلك يسأل بعضهم بعضا ان يوصي له بوصية نافعة. ولذا تجد ان منهم من يسأل الوصية عند موته اذا رأى من - 00:06:46

يحسن به الظن ويراه من اهل العلم والتقوى والورع وراه مفارق للدنيا قال يا فلان او صني او صني دي وصية اتمسك بها واعظ عليها بالنواخذ فيوصي بعضهم بمثل هذه الوصايا النافعة الجامدة - 00:07:06

ولذا لابد ان يكون الموصي ناصحا لبيبا محبًا للخير محبًا للمنصوح بالخير مما فيه منفعته ولا يبخل عليه بشيء يرى الخير له فيه. فان هذا من كتم الحق. والمستشار - 00:07:26

المؤتمر والمستنصر اياضا مؤتمن. فلا بد ان ينصح بما فيه منفعة منصوح. وان يراعي المنصوح فيما يسأل عنه. ولد النبي صلى الله عليه وسلم جاء في احياء كثيرة ان الصحابة سأله ابن من قال يا رسول الله - 00:07:46

مرني بامر الله اسئلته اعلم انه احدا غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. وقال يا اخري يا او صني. قال لا تغضب لا تغضب لا تغضب فالنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بعض اصحابه بوصايا فاوصى ابن عباس بوصية يا غلام اني اعلمك كلمات واوصى ابا هريرة - 00:08:06

ثلاث وصايا منها ان ان لا ينام حتى يوترا وان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام والا يدع ركعتين الضحى وهناك من يوصي بوصايا المعتقد  
بان يتبع العقيدة الصحيحة وان يلزم الكتاب والسنة والوصايا متعددة اما ان - 00:08:26

من عالم ابن طالب واما ان تكون من عالم لامة واما ان تكون من والد لولد وهي متنوعة الغراض على هذا هذه ومسلك يسلكه  
الناصحون والمستنصرحون فيما مضى والى يومنا هذا يوجد من يفعل مثل هذا ويسأل - 00:08:46

ويسائل النصيحة ويستنصرح اذا استنصرحك اخاك فانصح له. يقول هنا سؤال ابي القاسم المغربي اذا هذا السؤال اتي من ابي القاسم  
المغربي المغربي وهو هو القاسم ابن يوسف هذى الرسالة سماها - 00:09:06

ابن مشيق وصية لابي القاسم يوسف السبتي. يوسف السبتي. يجعلها من ضمن مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية ابو القاسم هادا اسمه  
يوسف ابن محمد ابن علي التجيبي السبطي النجاشي ولد في حدود سنة - 00:09:26

في ست مئة وسبعين للهجرة سمع من العراقي وابن القواس وغيرهما وله رحلة ترجم فيها لعدد من لقائه وكم ما قاله فيها وكان من  
جملة الوسيلة او صانى بها التقى الفاضل. ابو العباس ابن تيمية انه قال ما في الكتب المصلى - 00:09:46

المبوبة كتاب انفع من صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري. وصدق يقول ابو القاسم ابن تيمية وقال الذهبى واظنه بقى الى نحو  
ثلاثين وسميه اي توفي بعد شيخ الاسلام توفي سنة سبعين - 00:10:06

والعشرين وابو القاسم توفي سنة ثلاثين وسبعين منه. فهذا هو ابو القاسم. يقول يفضل الشیخ الامام بقیة السلف اي ان جوابه ليس  
لازما وهذا من حسن ادب السائل ان لا يجعل ذلك حتما - 00:10:26

الا يجعل ذلك واجبا ولا لازما على المستنصرح. وانما يجعل ذلك تفضلا واحسانا وبرا منه به قال يتفضل الشیخ الامام ولا شك ان شیخ  
الاسلام امام من ائمة الهدى وامام من ائمة المسلمين. وليس في زمان من - 00:10:46

اولى بالامامة منه رحمه الله تعالى. بقیة السلف اتباعه طريقتهم وسيره على نهجهم رحمه الله. وقدوة الخلق وصدق في هذا فان شیخ  
الاسلام اصبح بقیة للسلف في زمانه وقدوة لمن اتى بعده. بل ان بعض العوام - 00:11:06

ما يسمع كلام العلماء وكلام المصنفين قال شیخ الاسلام قال شیخ الاسلام يقول كنت اظنه نبی كنت اظن شیخ الاسلام هذا نبی كثرة  
ما يردد الناس والعلماء قوله. ولذا نجد كثيرا من المشايخ من اهل العلم من طلاب العلم دائمآ يردد. قال شیخ الاسلام ابن تيمية قال  
الشیخ - 00:11:26

الاسلام ابن تيمية وهذا يدل على فراسة ابي القاسم عندما قاله وقدوة الخلف اعلم المقيت وصدق في ذلك ولا يحيث لو حلف على  
ذلك ما حدث. قد قال ذلك الامام الذهبى لو حلفت بينك المدام. ان لم ارى اعلم لشیخ الاسلام لما حلت وكذلك نقول لم يحيث - 00:11:46

لا هو ولا من لقى ولا من لقي شیخ الاسلام انه لم يكن في زمان من هو اعلم بالله ورسوله كتاب الله وسنة رسوله من شیخ الاسلام ابن  
تيمية وقدوة الخلف اعراب اللغيب في بلاد المشرق والمغرب. وهذا يقوله العالم. بقوله عالم قد طاف الدنيا شرقا وغربا ولقب - 00:12:06

العلماء من لقى وهو يقول هذا انه لم يلقى اعلم باعلم منه لا في المشرق ولا في المغرب ثم قال تقي الدين وهذه تقي الدين وركن  
الدين هذه عبارات انتشرت في دولة بنى قويه - 00:12:26

حيث انهم كانوا يسمون بهذه الاسماء عض الدولة ركن الدولة ومنهم من زاد ركن الدين وغض الدين وعز الدين وعز الملة كما قال  
شیخ الاسلام عندما سئل عن ذلك يقول شیخ الاسلام في هذه العبارات ولا ريب ان الذي - 00:12:46

يصلح الامكان وهذه عبارة مهمة يقول رحمه الله تعالى ولا ريب ان الذي يصلح مع الامكان ان استطعت ان تفعله به فافعله وما كان  
السلف عليه. وكانت طريقة السلف ان ينادي بالكلى وبالاسماء. بالكلى وبالاسماء ولا ينادون - 00:13:06

بهذى الالقاب وانما وقعت الالقاب في دولة بنى بويل. يقول هو ما كان السلف يعتادون من المخاطبات والكبايات فمن امكنته ذلك فلما  
يعدل عنه فلو ان اضطر الى المخاطبة والكتابية بهذه الاسماء المحدثة تعلم خوفا من تولد شر اذا عدل عنها فليقتصر - 00:13:26

على مقدار الحاجة كانه ينزل هذه الاسماء والتسمى بها في المخاطبات والمكاتبات على على قدر الضرورة وال الحاجة انه يفعل ما يفعل ما اه ما كان عليه السلف. لكن اضطر الى مخاطبة من يخاطبه. او من يكتبه بهذا - [00:13:51](#)

فليقتصر ذلك على قدر الحاجة ولا يحمله المخاطب على على المبالغة بمثل هذه العبارات الدين عز الملة عز الاسلام. فهذا كله من العبارات التي فيها غلو ولا تنبغي. ولا ريب ان هذه - [00:14:11](#)

ولا ريب ان هذه المحدثات المنكرة التي احدثها الاعاجم وصاروا يزدرون فيها فيقولون عز الملة والدين وعز الملة والحق والدين وما اكثر ما يدخل في ذلك من الكلم المبين. بمعنى انه مع هذه العبارات المحدثة هي ايضا - [00:14:31](#)

تطلق على اناس من افجر خلق الله. ومن ومن ابغض خلق الله الجنة. يقال لتاج عز الدين. ويقال لعدو للسلام والمسلمين انه ركن الدين وعز الملة والاسلام. وهذا جمع بين كذب وبين لفظ المنكر. بحيث يقول الملعون - [00:14:51](#)

بذلك احق بضد ذلك. يعني لو قيل عدو الدين لكان احق. ولو قيل هادم الدين لكان احق بهذا الوصف من ان يقال الدين او بناء الدين.

والذين يقصدوا هذا الامر يقول هناك والذين يقصدون هذه الامور فخرا وخيلاء يعاقبهم الله بنقيض - [00:15:11](#)

قصدهم فيذلهم الله ويسلط عليهم عدوهم. انتهى كلام شيخ الاسلام. اذا اذا يقول تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية بان يوصيني بما يكون فيه صلاح ديني ودنياي. هنا سأله ان يوصيه بوصية جامعة - [00:15:31](#)

تتعلق بامور الدنيا وتعلق بامور الآخرة. اجمل ثم فصل قال يرشدني بما يكون فيه صلاح اذ بما فيه صلاح ديني ودنياك ولا شك ان هذه جامعة لكل خير في الدنيا وفي الآخرة. وزاد الى وصية خاصة وهي - [00:15:51](#)

قوله ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث في علم الحديث وكذلك في غير العلوم الشرعية وينبهني على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. كم وصية هنا يا استاذ - [00:16:11](#)

اربع وخمس سأله اولا وصية فيها صلاح الدين والدنيا ان يرشده الى كتاب في علوم الحديث. وينبهني على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المكاسب. هذى اربع وصايا ان جمعنا معها وقوله وكذلك في غيره - [00:16:33](#)

اصبحت خمس اذا جعلنا وصيته ويرشدني الى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث وصية وكذلك بغير وصية اخرى اصبحت خمس وصايا وهي اربع يعني جعل الوصية بالكتاب والكتب وصية واحدة. كل ذلك على قصد الایماء والاختصار. بمجرد ان توبى ايماء - [00:16:59](#)

وتشير اشارة وتحتصر في العبارة وذلك من باب ادعى لحفظها واقوى في فهمها لان العبارات اذا طالت والكلمات اذا كثرت تشتبث الذهن. فهو يريد ان تكون على وجه الاختصار والایماء. والله تعالى يحفظه - [00:17:29](#)

سلام كريم عليه ورحمة الله وبركاته. هنا زاد كلمة الكريم ولا شك ان السنة ان يقتصر ما جاء بالسنة ولا في الوقت السلام على ما جاء في لفظ رسول الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته. فليس زيادة من السنة وليس - [00:17:49](#)

المشروع وانما زادها من باب زيادة تناول مدح. يقول فاجاب شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الحمد لله رب العالمين. فهنا بدأ بالحمد لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر لا يذبح - [00:18:09](#)

الا هو اجدب ولم يطل المقدم وانما قال الحمد لله رب العالمين واكتفى به عن غيرها لان المقصود او اي شيء الاختصار والاباء. والمقصود بعد الحمد ان ان ينتفع الموصى بوصية شيخ الاسلام - [00:18:29](#)

فقال رحمة الله تعالى فما اعلم وصية انفع وصدق رحمة الله تعالى من وصية الله ورسوله لمن عقلها واتبعها. اذا وصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم وصية العامة - [00:18:49](#)

او يقول ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلك واياكم ان اتقوا الله. وصية الله للعالمين جمیعا ان يتقووا الله سبحانه وتعالى ووصية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال لمعاذ يا معاذ اني احبك او صني قال - [00:19:09](#)

قال اتق الله حيثما اوصني قال اتق الله حيثما كنت واتبع السبيئة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن. جاء في فتاوى شيخ الاسلام ان ان رعاية الخلق وسياستهم لا تكل لامرين لا تكون سياسة حق الخلق ورعايته - [00:19:29](#)

ورعاية الخلق ومنفعة الخلق تكون بامرین. الامر الاول يقول فلا تتم رعاية الخلق وسياستهم الا بالجود والنجدة. الجود البذل. ان يوجد لماله. ان يوجد بنسبة بجاهه ان يوجد بعلمه وذلك من شأن الجود انه ينفع الخلق منفعة الخلق لهذا تسوس الناس وتحصل رعايتها وتقوم - [00:19:59](#)

بما ينفعهم. والامر الثاني قال والنجدة هو ان تفرج كربه وتسعى في كشف غمومهم وهمومهم وتساعدهم فيما يعتريهم من مصائب الدهر. قال الا بالجود والنجدة الا بالجود الذي هو العطاء والنجدة التي هي الشجاعة. الجود الذي هو العطاء والنجدة التي هي الشجاعة - [00:20:29](#)

بل لا يصلح الدين والدنيا الا بذلك. لا يصلح الدين الدنيا الا بذلك. وصدق رحمة الله تعالى فان الجود والنجدة يصلح بها الدين والدنيا يصلاح بها الدين والدنيا ويصلاح ايضا بها رعاية الخلق وسياستهم في ذلك - [00:20:59](#)

قال وصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ابن ياه فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع الحسنة تمها وخلق الناس بخلق حسن. هذا الحديث رواه الترمذى وغيره من طريق ابى ذر من طريق معاذ - [00:21:19](#)

فجا بالطريق ابى ذر وفيه انقطاع. وجاء بالطريق معاذ جبل رضي الله تعالى ايا و فيه انقطاع. لكن من طريق معاذ احسن من فريق ابى ذر. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت. واتبع السينية الحسنة تمها - [00:21:39](#)

وخلق الناس بخلق حسن. هذه الوصية التي وصى بها النبي صلى الله عليه وسلم معاذ جمعت خير الدنيا. وحق خير الاخرة جمعت حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. ثلاث حقوق حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. حق - [00:21:59](#)

الخالق اتق الله حيثما كنت. وحق النفس اتبع السينية الحسنة. وحق المخلوق وخلق الناس بخلق حسن. وعندما تلحظ ان هذه الوصية لمعاذ رضي الله تعالى عنه وتتذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ يا معاذ اني احبك. فوصية من؟ وصية محب مشفق عزيز - [00:22:19](#)

شقيق بنا وحي بنا صلى الله عليه وسلم. وهذه الشفقة والرحمة. اجتمعت اجتمعت للنبي صلى الله عليه وسلم في معاذ وفضل معاذ على ذكره شيء بمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم له عندما قال يا معاذ اني احبك فلا تدع ان تقول في كل صلاة - [00:22:46](#) اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. والنبي صلى الله عليه وسلم خص اللعاب بخصائص. فمن ذلك انه خص بقوله اني احبك. وخصه ايضا من خصائصه انه قال اعلى امتى بالحلال الحرام معاذ ابن جبل كان باسناده انقطاع ضعف واحبر النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:23:06](#)

وان اه ان وان معاذ اردفه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا معاذ قال كنت اسلم على على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله العباد؟ ايضا اردفه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:29](#)

ومن خصائصه ان النبي صلى الله عليه بعثه مبلغا داعيا الى الله عز وجل وارسله اليمن مفقها ومفتيا وعالما مبلغا وداعية رضي الله تعالى عنه. قال وكان يوقفه وراءه وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال - [00:23:45](#)

والحرام قال روي فيه هذه صيغة اعلان لان الحديث الصحيح في انه مرسل من طريقة القلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما المتصل فلا يصح اللفظ الا لكم لكل امة امين وابيها الامة ابو عبيدة ابن الجراح. وانه يحشر امام العلماء ببرطوة - [00:24:05](#) ايضا هذا هو الطبراني اسناد فيه ضعف وجاء عمر بن احمد في ذلك اىضا انه يحشر القيادة للعلماء نبذة يعني مرتفع. قالوا من فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه. داعية - [00:24:25](#)

المفقها مفتيا وحاكم لاهل اليمن. وكانوا يشبهون بابراهيم الخليل عليه السلام كما قال ذلك ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما جاء الطبراني من طريق الشعبي المسرور المسنود قال كان يقول ابن مسعود ان معاذ كان امة قاتنا لله حنيفا - [00:24:49](#)

ولم يكن مشركين ولا شك ان هذه من اعظم ما يذكر في معاذ حيث ان الذي ذكر اين مسعود رضي الله تعالى عنه الذي بني علما من رأسه الى اخمه قدميه رضي الله تعالى عنه والذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بابن ام عبد - [00:25:09](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بان يتبع ابنه بعد فهو الذي يقول فيه معاذ ان معاذ امة قاتل الحديث ولم يكن مشركين. وشبه

بابراهيم لان ابراهيم ايضا كان امة قالت لله حنيفا. ولا شك ان هذا من اعظم - 00:25:29

اعظم ما يذكر به العبد. وهذه المقدمة التي قدمها شيخ الاسلام بذكر معاذ ليبين عظيم وصية النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بمكان عظيم محبة واجلا وتعظيمها فرس كان يجله ويعظمها ويحبه صلى الله عليه وسلم ويعرف قدر منزلته - 00:25:49

يقول ثم انه تأمل ان معاذ بهذا الوصف كان يوصف بأنه امة قالت لله حنيفا ويوصف بأنه اعلم الامة الحول الحرام وكان الذي يرده و كان الذي يحبه ومع ذلك يقول له اوصى بهذه الوصية اتق الله حيثما كنت - 00:26:09

وابع السيدة الحسنة تمحها وخلق الناس بخلق حسن. وصاهم بهذه الوصية فعلم انها جامعة وصية جامعة جمعت الحقوق كلها حق الخالق وحق المخلوق وحق النفس. وهي كذلك لمن عقلها مع انها - 00:26:29

تفسير الوصية القرآنية ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب واياكم ان اتقوا الله. ايضا ابدأ بالتي هي احسن السيدة يقول الله تعالى ان الحسنات يذهبن اساتذنا. النبي صلى الله عليه وسلم جمع وصيته لدعاء بما تفرق في كتاب الله عز وجل. فالله اوصى بالتقى واومنى - 00:26:49

بدفع الحسنات بس بدفع السينات بالحسنات. واومنى ربنا سبحانه وتعالى ان يخلق الناس ايضا بالخلق الحسن. يقول واما بيان فلان العبد عليه حق الله عز وجل وحق لعباده. ثم الحق الذي عليه لا بد ان يدخل ببعض - 00:27:09

احيانا اما بترك اما بترك مأمور واما بفعل بنية العلم. فقالت اتق الله حيثما كنت وهذا يدل على ان الله عز وجل تقواه لا ينفك عنها مكان. ولا ينفك عنها - 00:27:29

فالله يتقي في كل مكان وفي كل زمان. ونبه على المكان تنبيها على ايه بقى؟ لان لان المكان متعلق باي شيء في الزمان لا يمكن ان يكون في مكان معه الا معه زمان. فقوله اتق الله حيثما كنت - 00:27:49

اي حيثما كنت مكانا او زبلا او زبلا فاتق الله عز وجل. لان من الناس من يتقد الله في ويختلف السر ومن الناس من يتقد الله في رؤية الناس ويعصيه في رؤية خاصته - 00:28:09

فقال هدى اتق الله حيثما كنت قال وهذه الكلمة جامعة وفي قول حذوة تحقيق ل حاجته الى التقوى في السر والعلانية وابع السيدة الحسنة تمحها. يقول ابن رجب رحمة الله تعالى في هذا - 00:28:29

وصية بهذه الوصية وصية عظيمة جامعة لحقوق الله وحقوق عباده يقول ايضا رجب لما كان العبد مأمورا بتقوى بالتقى في السر والعلانية مع انه لابد ان يقع منه احيانا تفريط في التقوى اما - 00:28:49

لترك بعض المأمورات واما بارتكاب بعض المحظورات فامرها بان يفعل ما يمحو به هذه السيدة يعني ما هو الربط بين الحديث الحديث قال اولا اتق الله حيثما كنت اتبعه باي شيء وابع السيدة الحسنة. لو قال قائل في الاولى او صاحبها بان - 00:29:09

اتق الله حينما كنت ومن امر بالتقى حينما كان لم يعصي. فالنبي صلى الله عليه وسلم نبه على انك وان اخللت لان الخلل واقع وكل امتي وقد كتب الله على ابن ادم حظه من الزنا مدركا ذلك لا محالة والله - 00:29:28

العباد المعصية والذنب فكيف يفعل؟ اذا اتق الله حينما كنت اي افعل ما تستطيع بتقواه. فان خالفت امرا او ارتكبت متهما فلا تصر كما قال ابن عمرو هلك المتصرون هلك المتصرون وانما الهاك بالاصرار وقد وصل الله - 00:29:48

المتقين بوصف وهو انهم لا يصرون على ما فعلوا. اذا فعل ذنبا اتبع ذنبه بالتوبة والاستغفار. وقد جاء في الصحيحين ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في ان الله يقول عندما اذنب العبد ذنبا قال رباني اذنبت ذنبا فاغفر لي فغفر الله له ثم يقول الله عز وجل علم عبدي - 00:30:11

ان له ربا يقذف قد غفرت له. فما دام العبد كلما اذنب استغفر وتاب غفر الله له. وتاب عليه. فنبه النبي بقوله وابع السيدة الحسنة تمحها ان العبد لا ينفك عن السيدة ولا ينفك عن الواقع في المعصية لكن - 00:30:31

ذلك الزلل وذلك الخطأ بالاستدراك والتصحيح. فان الهاك في الاصرار والعناد ولذا يقول سفيان بن عيينة من كان من ذنبه فله شبه من ابيه ادم. ومن اصر على ذنبه ففيه من شبهه من - 00:30:51

عدوه ابليس. ادم عنده بالعصا تلقى من ربها كلمات فتاب عليه. ربنا ظلمنا انفسنا. واما ابليس بالعصا ابى واستكبر و كان من الكافرين.  
فمن عصى واصر فشبه بابليس. ومن عصى ومن عصى واستغفر وتاب - [00:31:11](#)

من ادم ولا شك ان من ادم اذا اتبع سينته اتبع السينية بالتوبة الحسنة فانه من المفلحين السعداء يوم القيمة. فان عنوان السعادة كما قال ابن القيم علامتها ثلاث علاماتها ثلاث. اذا - [00:31:31](#)

اذا ابتلي صبر واذا اعطي شكر واذا اذنب استغفر اذا اذنب استغفر والمراد بالاستغفار هنا ليس مجرد اللفظ وانما هو مجرد وانما هو بمعنى التوبة والاقلاع عن الذنب. ثم قال واتبع السينية الحسنة تمحها - [00:31:51](#)

نقف على قوله ثم قالت به السينية الحسنة محوه والله تعالى - [00:32:11](#)